الأشعار قال اليؤيؤ خاصة وكانت لبعض الثقفيين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعاراً كثيرة فقلت له يوماً إن جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه وقال أما وا لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا إن أقامت على عزيمتها فظننته عابثاً مازحاً فسبقها وا إلى الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه له إلا خروجها وقال وقد حج وعاد .

(ألم تَر أنني أفنيت عُمري ... بمطلَبِها ومطلبُها عسير) .

(فلما لم أجدْ سبباً إليها ... يقرّبني وأعيتني الأمور) .

(حججْت وقلت قد حجّت جِنان ... فيجمعُني وأياها المسير) .

قال اليؤيؤ فحدثني من شهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جنه الليل جعل يلبي بشعر ويحدو به ويطرب فغنى به كل من سمعه وهو قوله .

(إلهنا ما أَعد لكْ ... مليك كلّ من ملكْ) .

(لبيّك قد لبيتُ لك ... لبيّك إنّ الحمدَ لك) .

(والملكَ لا شريك لك ... والليلَ لما أن حلكَ) .

(والسابحاتِ في الفلك ... على مجاري المُنْسَلَك) .

(ما خاب عَبدٌ أمّلك ... أنت له حيث سلك) .

(لولاك يا ربّ هلك ... كلّ نبيّ وملَك) .

(وكلّ من أهلّ لك ... سبّح أو لبّى فلَك) .

(يا مخطئاً ما أغفلك ... عجّل وبادرْ أجَلَك) .

(واختمْ بخير عملك ... لبيك إن الملك لَكْ) .

(والحمد والنعمة لك ... والعزّ لاشريك لك) أخبرني أحمد بن عبيد ا بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري